

بطولته دون اكرتات ، كانت السيدات العجائز يرتعشن . القصة كانت جيدة إلى حدما ، أما الوصف ، رينيت . . . كان يلون «القمم المتسامية» والمساء والفجر والغروب بألوان متكلفة الحلاوة ، أشبه بحلاوة مربى الفاكهة أو القطر . كانت القمم وردية اللون والأفاق حليبية والصخور مذهبة بخيوط الشمس الأولى . كان المشهد يوحي بأنه شيء يؤكل . وكنت أثناء الاستماع إليه أفكر ببساطة حكايتك . يجب أن تجتهدى ، رينيت . إنك تحسنين استخلاص العنصر المميز لكل شيء ، العنصر الذي يكسبه حياة خاصة به . الأشياء في «أوسيبو» تظل مجردات . إنها «القمة ، الغروب ، الشروق» وهي تخرج من مستودع الاكسسوارات . وكلما استرسل في وصفها فقدت خصوصيتها أكثر .

إن الطريقة سيئة أو بالأحرى الرؤية غائبة . ليس من المفروض تعلم الكتابة ، بل تعلم النظر إلى الأشياء . الكتابة تأتي نتيجة . هو يتناول شيئاً ويسعى إلى تجميله . الصفات هي كم متراكم من الرسوم التزيينية . وهو لا يستخلص الجوهرى بل يضيف تزيينات اعتباطية . فبخصوص موضوع إبرة ، سوف يحكي عن الله وعو اللون الخبازي ، والنسور . هكذا تشعرين على التوالي بالكبر فالحنان ثم الخوف . هذا احتيال . يجب